وكراهته بالبنى قالوا للنبي لئن كشفت عنا الرجز اى رفعت عنا العذاب
النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل قال تعالى فلما كشفنا
عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اى الى زمان فيه يعذبون لا محالة اذا هم
ما تقدمهم من الامهال بكشف العذاب اذا هم ينكثون اى ينقضون العهد
الذى عاهدوا عليه موسى وهو جواب لما يعنى نكثوا ذلك فانتقمنا اى
اردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم اى في البحر الذى لا يدرك قعره بانهم
كذبوا اى بسبب تكذيبهم بآياتنا اى علاماتنا التسع اليد البيضاء
والعصا والقحط ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وكانوا عنها اى عن الآيات غافلين اى معرضين لم يلتفتوا اليها
ولم يتفكروا فيها فيؤمنوا او كانوا عن نقمتنا قبل حلولها بهم غافلين
جاهلين بها قيل لما تمت الآيات عليهم امر الله موسى ان يخرج بني اسرائيل
من ارض مصر ليلا فاستعارت نساؤهم من نساء القبط ثيابهم وحليهم
بعلة العرس فخرجوا وهم ستمائة الف من رجل وامرأة وصبى فاخبر
بذلك فرعون فركب وقت الصبح ومعه الف الف وستمائة الف فادركهم
وقت طلوع الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر بعصاه فانفلق
اثنى عشر طريقا فعبر كل سبط في طريق فلما دخل آخر آل فرعون وهم ارادوا
ان يخرج من البحر امر الله تعالى البحر فغرقهم فرجع موسى ببني اسرائيل فسكنوا
ارض مصر قال تعالى واورثنا القوم اى اعطينا بني اسرائيل بعد هلاك
القبط بالغرق الذين كانوا يستضعفون صفة للقوم اى يستعبدهم
آل فرعون مشارق الارض ومغاربها والمراد من الارض ارض مصر
والمراد من مشارقها الارض المقدسة ومن مغاربها ارض فلسطين
او المراد من الارض الشام ومن المشارق والمغارب حواليها التي باركنا
فيها اى انزلنا فيها البركة بالماء والشجر والخصب وهي صفة المشارق والمغارب

وتمت

وتمت اى مضت وكملت كلمة ربك الحسنى تانيث الاحسن وهي عدته
الجميلة على بني اسرائيل بنصره اياهم وتمكينه لهم في ارض عدوهم وجعله
اياهم ائمة فيها بما صبروا اى بسبب صبرهم على دينهم وتحمل عقوبة فرعون
وعدم دخولهم في دين فرعون ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
اى ابطلنا مكرهم وعملهم وما كانوا يعرشون بضم الراء وكسرها اى واهلكنا
ما كانوا يبنون من القصور والكروم وغيرها من ابنية المشيدة في السماء
والجنات ملتفة باشجار الثمار من خير السبع في اواسط سورة الاعراف
روى البخاري عن عائشة رض كان عذابا ضمير كان عائد الى الطاعون
المسئول عنه يبعثه الله تعالى على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين
ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه اى يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع
ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة البلدة ويمكث فيه عطف
على يكون في بلدة لا يخرج من البلدة صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اى طالبا
الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
الجملة حال بعد حال من ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو
استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة وما بعد الا خبره قاله
لعائشة رض حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام عليه اتفق البخاري
ومسلم على الرواية عن اسامة بن زيد رض اذا سمعتم الطاعون بارض
فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها مر معنى الطاعون
في الباب الاول في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد عند الله قيل علة
النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل
بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره ولا مخافة ان يصيبه غير المقدر
قال النووي الممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا باس به
لما جاء في رواية لا تخرجوا فرارا منه كلاهما من ابن الملك على المشارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)